قراءة أسبوعيّة في تطوّرات الأحداث والمواقف في مدينة القدس
تصدر عن إدارة الأبحاث والمعلومات
15 – 21 حزيران/يونيو 2016

الاحتلال يمهّد لعودة الاقتحامات السياسية للأقصى بعد شهر رمضان
وحفرياته تتمدد وتتوسّع تحت المسجد وفي محيطه

كشف تقرير لصحيفة "هآرتس" عن حفريات تحت الأقصى وفي محيطه حرصت السّلطات الإسرائيليّة على إجرائها في إطار سرّي، وتتركّز هذه الحفريات بشكل خاص أسفل حي سلوان فيما تنتظر في أدراج المخططين برامج ومخططات لتوسيع الحفريات بشكل كبير. واجتمعت لجنة السلوكيات في "الكنيست" للنظر في رفع الحظر عن دخول النواب إلى المسجد الأقصى، وخلصت اللجنة إلى إبقاء الحظر استنادًا إلى تقييم من الشرطة الإسرائيلية التي قالت إن الظروف لا تزال غير ملائمة لذلك. ولكنّ اللجنة تعهدت بتغيير قرارها يصبح ذلك ممكنًا بنظر الشرطة التي اقترحت رفع الحظر عن النواب العرب في الأسبوع الأخير من شهر رمضان، ومن ثم عن النواب اليهود بعد ذلك بأسبوع.

التهويد الدّيني والثقافي:

استمرت خلال الأسبوع الماضي اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى فيما قررت لجنة السلوكيات في "الكنيست" والتي تنظر في حقوق النواب وواجباتهم، استمرار الحظر المفروض على دخول أعضاء "الكنيست" إلى المسجد الأقصى. واستندت اللجنة في قرارها إلى تقييم من الشرطة الإسرائيلية التي رأت أن الظروف لا تزال غير مناسبة لرفع الحظر. لكن هذا القرار لا يعني أن الاقتحامات السّياسيّة توقّفت، بل إن اللجنة وعدت بأن تغير قرارها عندما ترى الشرطة ذلك مناسبًا. وقال الحاخام يهودا غليك، الذي دخل إلى "الكنيست" مؤخرًا بعد استقالة موشيه يعلون من مقعده، إنه يأمل بأن يتمكن من دخول الأقصى بعد انقضاء شهر رمضان، واعتبر غليك أن نتنياهو اضطر منذ حوالي السنة إلى فرض قرار الحظر على كل أعضاء "الكنيست" بسبب دخول النواب العرب إلى المسجد وتحريضهم على الحكومة والشرطة واليهود. وأضاف أنه "في حال لم يتعلم النواب العرب الدرس واستمروا في التحريض، فهو يأمل أن يقتصر قرار الحظر عليهم فقط لا أن يفرض عقوبة جماعية على كلّ النواب".

وفي سياق تهويد الأقصى، كشفت صحيفة "هآرتس" عن حفريات سرية مغلقة أمام الجمهور العام، وتهدف إلى تكوين مدينة يهودية تحت الأرض تمتد من وسط بلدة سلوان جنوبًا وتخترق الجدار الغربي للأقصى وأسفل البلدة القديمة في القدس المحتلة، وتمر أسفل المدرسة العمرية في الجهة الشمالية من المسجد، وتصل إلى منطقة باب العمود، وتحديدًا إلى مغارة الكتان شمال القدس القديمة. وأشار تقرير "هآرتس" إلى مخطط "فخم وخيالي في مداه" يشمل إجراء حفريات واسعة تحت كامل ساحة البراق وإيجاد ساحة صلاة يهودية سفلى. وتبيّن المخططات التي تحدث عنها التقرير إصرار الاحتلال على تهويد باطن المسجد بالتوازي مع ما يجري من محاولات التهويد فوق الأرض والتي تبدأ بالاقتحامات ومحاولات تقسيم المسجد ولا تنتهي بالكنس والمراكز الدينية والأبنية التي تحاول أن تحجب الهوية العربية والإسلامية للمسجد الأقصى.

التّهويد الدّيموغرافي:

صادقت اللجنة المحلية للبناء والتخطيط التابعة لبلديّة الاحتلال في القدس في 2016/6/15 على مخطط لإقامة مبنى استيطاني من 3 طبقات في حي سلوان جنوب المسجد الأقصى، والمبنى يقع بالقرب من مبان عدة استولى عليها المستوطنون في قلب الحي وحولوها إلى بؤر استيطانية بدعم وتسهيل من المستوى الرسمي في دولة الاحتلال. وكانت اللجنة المحلية أجلت في 2016/6/1 المصادقة على المخطط نتيجة ضغوط سياسية، ويتكرر هذا التأجيل في المصادقة على مشاريع استيطانية، وهو قد يمتد أحيانًا إلى سنوات لا تلبث بعدها سلطات الاحتلال أن تصادق على المشاريع المؤجلّة بعدما تتأكّد من عدم تخطي المواقف المعارضة، العربيّة والإسلامية وحتى الدوليّة، سقف التّنديد والاستنكار والتّحذير.

كما أقدمت جرّافات تابعة لبلدية الاحتلال على تجريف أرضية ملعب في سلوان لإجراء تصليحات بالبنية التّحتية الخاصّة بالبؤر الاستيطانيّة المقامة على أراضي المقدسيّين في سلوان. ويعتبر حي سلوان من أكثر الأحياء المقدسية استهدافًا بالاستيطان، وتعتبر البؤرة الاستيطانية المسماة "مدينة داود" المعلم الاستيطاني الأبرز في هذا الحي وتشرف على المشروع جمعية "العاد" الاستيطانية، وهو يحظى بدعم الصندوق القومي اليهودي.